Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد امتزج، في هذه الرواية، الخاص بالعام، والفردي بالإنساني، والمحلي بالعالمي، والشخصي بالموضوعي، في بنية فنية متماسكة، حققت شأوا عالياً، وشأناً رفيعاً.

ففي الفصل الأول من الرواية يقدم لنا (غولدينغ) رجلاً يُدْعى (ريك تكر) أمريكي الجنسية يعمل، أو صار يعمل فيما بعد، أستاذاً للأدب الانكليزي في جامعة (استراخان) في (نيبراسكا). ويجعل الكاتب منه شخصية هامة في أحداث القصة، تماماً كما كان الكاتب نفسه شخصية محورية في هذه الرواية، التي جاء السرد فيها بضمير المتكلم. كما يطلعنا (غولد ينغ) على شخصيات أخرى لعل أهمها زوجته (اليزابيت)، وابنته (املي)، ونعرف بعد فصول أخرى رجلاً يدعى (جوني) يعمل (جاسوساً) وامرأة تدْعى (ماري لو) عملت لصالح شخصية رهيبة كانت تقبع خلف الستار اسمها (هاليداي). وظهرت (ماري لو) على أنها زوجة أستاذ الأدب الانكليزي (ريك تكر). أما الكاتب نفسه، الذي روى القصة، فقد كان اسمه في الرواية: (ويلف باركلي).

وتبدأ الرواية بحدثين هامين مترابطين، أولهما جوهري، والآخر عرضي، وفي الحدث الأول يقدم لنا القاص (ريك تكر) رجلاً فضولياً وسخيفاً وقذراً يبحث في برميل القمامة عن أوراق خاصة مُهْمَلة قذف بها (ويلف باركلي) لعلها تساعده في كتابة سيرة حياة الكاتب.. فيكون جزاء محاولته تلك جرحاً يأتيه من بندقية (باركلي) التي انطلقت قذيفتها دون قصد منه.

وتطلعنا محاولة (ريك تكر) القذرة تلك على اسم امرأة تدعى (لوسيندا) كان للكاتب (ويلف باركلي) علاقة بها قبل زواجه من (اليزابيت) زواجاً لم يكن مُوفقاً، لذا انتهى بالتفريق بين الطرفين، وهذا التفريق أتاح لـ (ويلف) حريته، بعد أن بلغ الخمسين. وحريته أفسحت له الفرصة للارتحال عن بريطانيا ليزور دولا كثيرة من العالم، وليكون في الوقت نفسه موضع مطاردة وملاحقة من (ريك تكر) الأمريكي. وتستغرق أحداث الرواية أكثر من عشر سنوات كما يزعم الكاتب، يعود بعدها ليودع زوجته الوداع الأخير بعد ان أُصيبت بمرض عضال أودى بحياتها.

وقد رحل (ويلف) أولاً إلى (إيطاليا) وفيها كان يتلقى رسائل من (تكر)، ثم سافر إلى إسبانيا ليحضر مؤتمراً أدبياً في (اشبيلية). وهناك في إحدى جلسات المؤتمر سمع باسمه يجري على لسان (تكر)، الذي زعم أنه يرتبط بعلاقة شخصية بالكاتب (ويلف باركلي)، وأن الكاتب نفسه قد وافق على أحكامه النقدية